لا هي العاملة وفي العباب شرح اللباب ان خبر لا يحذف كثيرا ومنه كلمة الشهادة لا اله الا الله اي لا اله كائن في الوجود او موجود في عالم الوجود الا الله وقال ملا صنفي الله اسم للذات الواجب المستحق لجميع المحامد من الكرم والجود وليس وصفا بمعنى الواجب الوجود والا لا يفيد لا اله الا الله التوحيد انتهى وفيه ان المراد بالواجب الوجود هو الذات الواجب المستحق لجميع المحامد المشهود في كل المشاهد فهو كما قال بعض ارباب الحال عبارا تنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير ثم قيل لا يجوز ان يكون الا الله خبرا لانه مستثنى وهو لا يصح ان يكون خبرا عن المستثنى منه لانه لم يذكر الا لبيان به ما قصد بالمستثنى منه وقال صاحب الكشاف يجوز ان يكون لا اله الا الله جملة تامة من غير تقدير حذف الخبر يعني لا اله مبتدا والا الله خبر فقيل يلزم ان يكون المبتدا نكرة والخبر معرفة قال ليس الامر كما قيل لان اصل الكلام في التقدير الله اله فقدم الخبر دفعا لتكاد المنكر فصار اله الله ثم ادخل به نفي الالهية واثباته قطعا فدخل في صدر الكلام من الجملة حرف لا وفي وسطها الا ليحصل غرضهم فصار لا اله الا الله انتهى ويقويه ما قال بعض المحققين من ان النكرة اذا اعتمدت على النفي كانت بمنزلة المعرفة فيصح ان يكون مبتدا او والا الله خبره لانه بمعنى غير الله وفي شرح دعاء ابي حربة اليمني ان الاسم الكريم مرفوع على البدل من موضع لا اله لان موضع لا مع اسمها رفع بالابتداء ولا يجوز نصبه على الابدال من اسم لا المنصوب لان لا لا تعمل الا في نكرة منفية والله تعالى سبحانه معرفة بيقينة وقال الرهاوي في شرح المنار لا اله الا الله كلمة توحيد اجماعا اي اتفاقا ولا يستقيم ذلك ما لم يكن صدر الكلام نفيا لكل معبود بحق والله اسم للمعبود بالحق وقد يكون تنا قضا في القول وهو محال في كلمة التوحيد للاجماع على صحتها قلت المنع بصدر الكلام مفهوم كلي كالاله والماخوذ في مدلول الجلالة فرد خاص من مفهوم الاله بمعنى ان لفظة الله علم للمعبود بالحق الموجود الخالق للعالم لانه اسم لذلك المفهوم الكلي كالاله ثم لا يخفى ان المستثنى هنا بدل من اسم لا على المحل والخبر محذوف اي لا اله موجود الا الله فان قلت هلا قدرت نفي الوجود ممكن اذ نفي الامكان يستلزم نفي الوجود من غير عكس فيكون ابلغ في الرد فالجواب ان هذا الرد لخطاب المشركين في اعتقاد تعدد الالهية في الوجود لان القرينة في نفي الجنس انما تدل على الوجود دون الامكان

ولان التوحيد

ولان التوحيد هو اثبات وجوده ونفي اله غيره لا ايجاب امكانه وعدم امكان غيره ولا يجوز ان يكون الاستثناء مفرغا من موضع الخبر لان المعنى على نفي الوجود عن الهة سوى الله تعالى لا على نفي مغايرة الله تعالى لكل اله وبيانه على سبيل التوضيح ما قال ابن كمال باشا في حاشيته على التلويح ان الاستثناء في كلمة التوحيد لا يجوز ان يكون مفرغا بان يكون الخبر المحذوف عاما كموجود او في الوجود ويكون الا الله واقعا موقعه نعم كما وقع الا زيد موقع الفاعل في نحو ما جاءني الا زيد لان المعنى على نفي الوجود عن اله سوى الله تعالى وهو انما يحصل اذا جعل الاستثناء بدلا من اسم لا على المحل اذ حينئذ يقع المستثنى موقع اسم لا فيكون خبر لا خبر اله فينتفي الوجود عن غير الله تعالى كما هو المطلوب لا على نفي مغايرة الله تعالى عن كل اله وهو الذي يفيده الاستثناء المفرغ لانه لما قام مقام الخبر كان القصد الى نفيه كالخبر فيفيد نفي مغايرته سبحانه وتعالى عن كل اله ولا يحصل به التوحيد كما لا يخفى على ذوي النهى وقال شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي في الاتقان الجامع لانواع علوم القران قد اوجب الصناعة النحوية التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه في النظر كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اي موجود وقد انكره الامام فخر الدين الرازي وقال هذا الكلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر ورد بان تقديرهم موجود يستلزم نفي كل اله غير الله تعالى قطعا فان العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتدا بلا خبر ظاهرا او مقدرا وانما يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها وان كان المعنى مفهوما انتهى وخلاصة البحث ان الاول ان كلام الامام تحقيق وتدقيق في المرام ورده مصادرة بل مكابرة في المقام بلا نظام والثاني ان كلامه لا يدل على نفي القواعد النحوية حتى يتخرم بالكلية بل ذهب الى مسلك الكشاف في عدم الحاجة الى تقدير كلمة تكون مرفوعة بالخبرية وعلى تقدير التقدير ينبغي ان يقدر لنا لئلا يرد شيء من عدم التحقيق علينا مراعاة للجانبين ومحافظة للمذهبين وكان الجمهور نظروا الى ان المعدوم لظهوره حدوثه لا يصلح للالوهية حتى يحتاج الى نفيه او نفيه بغيرهم بالبرهان الاولى او اراد بموجود اعم من ان يكون موجودا في الحال او سيوجد في الاستقبال والله